بيان من الدكتور عبدالله المندوس، رئيس المنظمة العالمية للأرصاد الجوية

بمناسبة اليوم العالمي للأرصاد الجوية 2025

وموضوعه: "معاً لسد الفجوة في نظم الإنذار المبكر"

في اليوم العالمي للأرصاد الجوية، 23 آذار/ مارس 2022، أعلن الأمين العام للأمم المتحدة السيد أنطونيو غوتيريش عن التزام بارز: "ستأخذ الأمم المتحدة زمام المبادرة في اتخاذ إجراءات جديدة لضمان حماية كل فرد على كوكب الأرض بنظم الإنذار المبكر في غضون السنوات الخمس القادمة". وتهدف مبادرة "الإنذار المبكر للجميع" إلى الوصول إلى الجميع بنظم الإنذار المبكر بحلول نهاية عام 2027.

ونحن الآن في منتصف الطريق، وقد تم إحراز تقدم كبير. وفي نهاية عام 2024، أفادت 108 دول بأنها تمتلك بعض القدرات الخاصة بنظم الإنذار المبكر بالأخطار المتعددة. وهذا أكثر من ضعف عدد الدول التي امتلكت هذه القدرات في عام 2015، وكان عددها آنذاك 52 دولة. ومع ذلك، لا يزال هناك الكثير الذي يجب القيام به.

اليوم، أود أن أؤكد على ثلاث فجوات حاسمة يجب أن نواصل معالجتها من خلال تعزيز الجهود الجماعية.

1. سد الفجوة في القدرات بين أعضاء المنظمة العالمية للأرصاد الجوية

لا تزال هناك فجوات كبيرة في القدرات بين أعضاء المنظمة العالمية للأرصاد الجوية. وبالنيابة عن المنظمة، أدعو أصحاب المصلحة العالميين - بما في ذلك الأمم المتحدة، ووكالات التنمية الدولية والإقليمية، وكذلك الحكومات الوطنية - إلى العمل معاً من خلال توفير الموارد والدعم اللازمين لمساعدة الدول الضعيفة على إنشاء نظم إنذار مبكر فعالة في أقرب وقت ممكن.

2. سد الفجوة التقنية والتعاون داخل المنظمة العالمية للأرصاد الجوية

إن التقدم التكنولوجي السريع، كالذي نشهده في مجال الذكاء الاصطناعي، يساهم في التنبؤات الجوية ورصد الكوارث. وقد أدمجت بالفعل بعض المراكز العالمية الرائدة، مثل المركز الأوروبي للتنبؤات الجوية المتوسطة المدى (ECMWF)، والعديد من المرافق الوطنية للأرصاد الجوية الذكاء الاصطناعي في أنظمتها التشغيلية. ومع ذلك، لا تزال هناك تفاوتات بين القدرات التقنية لأعضاء المنظمة في الاستفادة من هذه التقدمات السريعة.

لذا، أحث جميع هيئات المنظمة - خاصة اللجنتين الفنييتين، ومجلس البحوث، والاتحادات الإقليمية - على العمل معاً بأسلوب تعاوني لسد هذه الفجوات التقنية. ومن خلال تبني التقنيات الناشئة مثل الذكاء الاصطناعي، يمكننا وضع معايير وإرشادات وممارسات أفضل تمكّن جميع الأعضاء، لا سيما الأكثر عرضة للخطر، من تعزيز رصد ومراقبة الكوارث، والإنذار المبكر، وكذلك التنبؤ، خاصةً بالظواهر الجوية المتطرفة .

وفي هذا الصدد، أدعو أيضاً إلى تعزيز الإرشادات الاستراتيجية، ورصد التقدم، والتنسيق الرفيع المستوى من قبل المؤتمر العالمي للأرصاء الجوية والمجلس التنفيذي لضمان تعزيز مساهمة المنظمة في مبادرة الأمم المتحدة "للإنذار المبكر للجميع".

3. تعزيز التعاون عبر الركائز الأربع لمبادرة الإنذار المبكر للجميع

تعتمد مبادرة "الإنذار المبكر للجميع" على أربع ركائز أساسية :

- معرفة وإدارة مخاطر الكوارث - ويقودها كلٌّ من مكتب الأمم المتحدة للحد من مخاطر الكوارث (UNDRR) والمنظمة العالمية للأرصاء الجوية.
- الكشف والمراقبة والتحليل والتنبؤ - وتقودها المنظمة العالمية للأرصاء الجوية.
- نشر التحذيرات والاتصال - ويقودها الاتحاد الدولي للاتصالات (ITU)
- القدرة على التأهب والاستجابة - ويقودها الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر (IFRC)

وتضطلع العديد من المنظمات الأخرى التابعة للأمم المتحدة والمنظمات الدولية أيضاً بدور حيوي في تطوير نظم الإنذار المبكر. إن مبادرة "الإنذار المبكر للجميع" جهد رائد لا يقتصر على تعزيز القدرات التقنية للإنذار المبكر فحسب، بل يعزز التعاون الأقوى عبر هذه الركائز الأربع. وتهدف المبادرة إلى إنشاء سلسلة قيمة متكاملة من الأمم المتحدة معاً—لإنقاذ الأرواح والتخفيف من الخسائر الاقتصادية.

وعلى المستوى الوطني، من المهم أيضاً سد الفجوات في مجال التعاون بين الوكالات الحكومية. إذ لا يمكن فعلياً الحد من مخاطر الكوارث والوقاية منها إلا من خلال نظم إنذار مبكر منسقة ومتعددة القطاعات. وإنني أحث المنظمة العالمية للأرصاء الجوية وأعضاءها على التفاعل بشكل استباقي مع سائر منظمات الأمم المتحدة المعنية والشركاء الدوليين وكذلك مع الوكالات الوطنية لتطوير نظم إنذار مبكر شاملة وفعالة. علاوة على ذلك، يجب على المرافق الوطنية للأرصاء الجوية أن تعمل بهمة ونشاط على تعزيز الفوائد الاقتصادية والاجتماعية الكبيرة لنظم الإنذار المبكر على حكوماتها والجمهور العام.

الخاتمة

إن نظم الإنذار المبكر للجميع ذات جدوى اقتصادية. وعلى المستوى العالمي، تشير التقديرات إلى أن كل دولار أمريكي واحد يجري استثماره في نظم الإنذار المبكر سيُدّر 9 أضعافه من الفوائد الاقتصادية الصافية. بل إن الرقم أعلى من ذلك في بعض المناطق.

وإنني أشجع جميع أعضاء المنظمة العالمية للأرصاد الجوية على تكثيف جهودهم وتحقيق تقدم كبير في سد الفجوة في نظم الإنذار المبكر معاً، وذلك من خلال التعاون المحسن والابتكار والالتزام، وصولاً إلى عالم أكثر أماناً ومرونة للجميع.